تعريفات صوفية

« ان أعلم الناس بالتصوف أئمته وعلماؤه ، الذين أرسوا قواعده ، ورفعوا بنيانه ، ونحن نقدم هنا صفوة منتقاة من التعريفات الصوفية التى وردت على ألسنة هؤلاء القادة الأئمة على اختلاف المناهج والأذواق مرتبة ترتيبا تاريخيا يرشدنا الى تطور المعارف الصوفية » .

أبو محمد رويم ـ المتوفى سنة ٣٠٣ هـ ـ

سئل عن التصوف فقال : « استرسال النفس مع الله تعالى على ما يريد »

أبو محمد الحريرى ـ المتوفى سنة ٣١١ هـ ـ

سئل عن التصوف فقال : « الدخول فى كل خلق سنى ، والخروج من كل خلق دنى » .

أبو بكر الكتانى ـ المتوفى سنة ٣٢٢ هـ ـ

« التصوف خلق : فمن زاد عليك فى الخلق ، فقد زاد عليك فى الصفاء »

وله أيضا : « التصوف ، صفاء ومشاهدة وطهارة »

أبو على الروزبارى ـ المتوفى سنة ٣٢٢ هـ ـ

« الصوفى من لبس الصوف على الصفا ، وأطعم نفسه طعام الجفا ، ونبذ الدنيا وراء القفا ، وسلك سبيل المصطفى »

أبو الحسين المزين ـ المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ـ

« التصوف الانقياد للحق »

أبو بكر الشبلى ـ المتوفى سنة ٣٣٤ هـ ـ

« التصوف . الجلوس مع الله بلا هم » وله أيضا : « التصوف ضبط القوى، ومراعاة الأنفاس » .

أبو سعيد بن العربى - المتوفى سنة ٣٤٠ هـ -

« التصوف كله ، ترك الفضول » ، وسئل عن التصوف فقال : « ضعف الأمل ، ومداومة العمل »

أبو عمر بن النجيد - المتوفى سنة ٣٦٦ هـ -

« التصوف ، الصبر تحت الأمر والنهى »

أبو محمد الراسبى - المتوفى سنة ٣٦٧ هـ -

« لا يكون الصوفى صوفيا . حتى يكون مرجعه فى كل الأحوال الى الحق تعالى » .

أبو الحسن الحصرى - المتوفى سنة ٣٧١ هـ -

سأله الخليفة عن التصوف ، فقال : « الصوفى من لا راحة ولا سلوى له فى الدنيا الا بالله ، ومن سلم جميع أمره الى ربه الذى يعلم ما قدر له ، فماذا بعد الحق الا الضلال ، اذا وجد الصـــوفى ربه لم ينظر بعد ذلك الى شىء سواه » .

أبو الحسن الخرقانى - المتوفى سنة ٤٢٥ هـ -

« ليس الصوفى بمرقعته وسجاداته ، ولا برسومه وعاداته ، بل الصوفى بأخلاقه وآدابه وعباداته ومجاهداته .

أبو سعيد بن أبى الخير - المتوفى سنة ٤٤٠ هـ -

« سئل عن التصوف ، فقال : « أن تتخلى عن كل ما فى دماغك ، وتجود بكل ما فى يدك ، وألا تجزع من شىء أصابك » .

وسئل محمد بن على القصاب ، وهو أستاذ الجنيد ، عن التصوف ، ما هو قال :

« أخلاق كريمة ، ظهرت فى زمان كريم ، من رجـــل كريم ، من قوم كرام » .

وسئل سمنون عن التصوف ، فقال : « أن لا يملك شيء من شـــهوات الدنيا »

وسئل عبد الرحيم القناء عن التصوف فقال : « اتصـــال بالله ، واقتداء بالرسول ، ورحمة بالخلق » .

وسئل عبد الواحد بن زيد ، عن الصوفية ، فقال : « القائمون بعقولهم على همومهم ، والعاكفون عليها بقلوبهم ، والمعتصمون بسيدهم من شر نفوسهم »

وسئل أحمد بن محمد الجلاء عن الصوفى فقال : « اذا استقبله حالان ، أو خلقان ، حسنان ، فيكون مع الأحسن والأعلى » .

ويقول أبو نصر السراج فى اللمع ، فاذا قيل لك الصوفيـة من هم فى الحقيقة ، صفهم لنا ، فقال :

« هم العلماء بالله ، وبأحكام الله ، العاملون بما علمهم الله تعالى ، المتحققون بما استعملهم الله عز وجل ، الواجدون بما تحققوا ، الفانون بما وجدوا » .

(للحديث بقية)